

في لوزة العنبر السحابة والي
سحابة عقيق صدي دانه
الحجر
م

كتاب ارشاد القاصد
وهو من كتب



م

هذا كتاب ارشاد القاصد
الي اسني المقاصد
وهو من كتب الحاج
الحاج اخذ
الرباط
م



406

D.C. 407
79 Ill.

504.2.8
- 40.05

كتاب ارشاد القاصد

الحق اسنى المقاصد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الفاضل فرید عصره جامع
استاذ الفضائل شمس الدين محمد بن محمد بن ساعد الاصفهاني

نفعنا الله تعالى عنه وفسح في مدته **الحمد لله الذي**
خلق الانسان وفضل على سائر انواع الحيوان بالذوات
والبيان والصلوة على سيدنا محمد سيد بني عدنان
وعلى آله ائمة الهدى ومصابيح الایمان **وبعد**

فان بنا حاجة الى تحصيل نفوسنا البشرية في فواها التطهر
والعمل اذا كان ذلك هو الوسيلة الى السعادة الابدية
ولما كان هذا انما يتم بالعلم بحقايق الاشياء على ما هي

عليه

عليه ليقتد الحق ويقتل الخير وحيث علينا ان نعلم العلم المحمل
لتحقيق الحقايق وما هو عليه كالوسائل وما يستعمل على بيان
ما يجب اليقصد من الفضائل وتجنب من الرذائل فاردت
ان اذكر في هذه الرسالة انواع العلوم على التفصيل لبيان

عنا هذا المقصود ويتبادر منها امور اخر بالعرض **الاول**
تحويل الانفس الزكية الى الكمالات الانسانية فانه
لا شيء اشنع ولا اقبح بالانسان مع ما فضله الله تعالى
به من النطق وقبول العلم الاداب والعلوم والصالحات
نفسه ويعبرها من الفضائل كيف وهو يرى ان الخجل المذمومة
على الخوب والجوارح المعلة يرتفع اقدارها ويقابل في انماها
لاسيانها بالفضائل الملقبة **الثاني** ان الانسان

اذا اراد ان يتعلم علماً او ينظف فيه علم ما اذا يستفيد منه فيكون
على بصيرة من امره وتقدمه معرفته **الثالث** ان يتبين
حال كل علم من العلوم في نفسه ومربطه بالنسبة الى غيره
من العلوم وحال تعلمه به وهل يستفاد به كمال نافع في المعاد
او اذ يستفيد في المعاش او غير ذلك **الرابع** ان يتبين
العلوم فيعلم ايها افضل واشرف وايها ارقن واوثق وايها
اوهن واوهي وما في هذا السار وتعرف به **الخامس**
معرفته حال من يدعي علم من العلوم وكشف دعواه هل
يخبر خبراً تفصيلياً عن موضوع ذلك العلم وغاياته و
مبادئه ومسائله ومربطه في العلوم فحسن الظن به فيما
اعلمه **السادس** ان يعلم المتأدب المتيقن الذي قصد

ان

ان يسير واجتلب بالعلوم وظواهرها على سبيل المشاركة ما المقدر
القصد منه **السابع** تمكن من ادراك ذوي الرسا
ينبغي بهل العلم كمال الرفعة وعلوم ينشأ واقدم مقدمة
تشتمل على شرف العلم والعلماء وشروط التعليم والتعلم واسمي
هذه الرسالة **ارشاد القاصد الى سبيل المقاصد** وعسر
ان شاء الله تعالى ان يبسط القول في العلوم الخفية واختصر في العلوم
الجلية حقيقةً وقبيحاً وان شاء الله اسئل ان يهدي الى الحق ويوصلني
الى ضلالة **القول في شرف العلم والعلماء** كفى بكم شرفاً
ان اردتم ان تصفوا بغيره وخرجوا باتباعه وخص بيه
اولياه وجعله وسيلة الى معرفته وسبباً الى الحياة الا
بدية والنجاة من الشقاوة السعيدة والفوز بالعادة الاخوية

وجعل العلماء قلوبهم في الاقرار برتبته والاختصاص
بمعرفة وورثته **فالمعلم** اشرف ما وردت عن اشرف
مؤدوني وكفاك دليلاً على شرفه **قوله** الله الذي خلق سبع
سموات من الارض شققن تنزل الامم منهن لتعلموا فعمل
الغاية من ذلك العلم **قوله** انما يحسن الله من عباده
العلماء **قوله** وما يعقلها الا العالمون **قوله** هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وناهيك بذاتنا
ونبلا وجاء عن خير البشر اطلب العلم فريضة على كل مسلم
وعن علي عليه السلام العلم خير من المال العلم بحرسك
وانت تحرس المال والمال نفسته الفقه والعلم يركو على الاتفاق
محبة العلم ديني بدان به يكسبه العلم الطاعة لربه في حياته
وجميل

4
وجعل كل حدوته بعد وفاته ومنفعة المال نزول والى العلم
حاكم والمال محكوم عليه مات خزانة للمال وهم احبا والعلما
بافوز ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة انما مات العالم انتم بموته نكسة في الاسلام ومن
كلام افلا طوع اطلب العلم تعظمك الخاصة واطلب المال
تعظمك العامة واطلب الزهد يوظك الجميع والعلم كل
احد يوشه والجهل ضده وكل احد يكرهه وينفر منه
وكان الانسان انساناً بالبقوة ما لم يعلم ولا يجهل جهلاً
مكافاً فاذا علم صار انساناً بالفعل عازراً برتبة مستحقاً
لجواره وقربه واذا جهل جهلاً مركباً صار حيواناً جاهلاً
لحيوان خير منه **قال الله تعالى** ام تحسب ان الذين سمعون

او يقولون انهم الاكاثرة لهم اخلا سبيلا واعلم انه تبين
في علم الاخلاق ان فضائل الانسان التي هي الامهات
اربع وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل واما هذه فهي
فروع عليها وترد عليها فالعلم فضيلة النفس الناطقة
والشجاعة فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة النفس
الشهوانية والعدل فضيلة النقيض وهو علم في الجميع ولا شك
ان النفس الناطقة اشرف هذه النفوس ففضيلتها اشرف
وايضاً ان ذلك لا يتم ولا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم و
يوجد بدونها فهو مستغن عنها وهي تقسمة اليه فيكون
اشرف وايضاً ان هذه الفضائل الثلاثة قد توجد لبعض
الحوانات العجوات والعلم يختص بالانسان وبشاركة
فيه

فهو الملائكة ومنفعة العلم باقية على وجه الدهر كما جاء
عن خير البشر صلى الله عليه وسلم اذ مات ابن آدم
انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او ولد بار او
علم يتفقه به والعلوم مع اشترائها في الشرف وتفاوتها فيه
فمنها ما هو بحسب الموضوع كالطب فان موضوعه يدرك الانسان
ولا يخفاء بشرفه ومنه ما هو بحسب الغاية كعلم الاخلاق فانه
خاتمة معرفة الفضائل الانسانية ونعم الفضيلة ومنه
ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فالحاجة اليه ماسة
ومنه ما هو بحسب الوثاقة كالحج كالعلوم الرياضية فانها
برهان بيقينة ومن العلوم ما يقوي شرفه باجتماع هذه
الاعتبارات فيه والشرها كالعلم الالهي فان موضوعه

شريف وغايته فاضله والحاجة اليه مهمة واعلم انه لا شيء
ولا واحد من العلوم من حيث هو علم يضار بل نافع ولا ينفع
من الجهل من حيث هو جهل ينفع بل يضار ولا تاسين في كل
علم منفعة اثم في امر المعاد او المعاش او الحال الانساني
وانما يوقهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم عتبه
الشروط التي تجبر مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم
حدا لا يتجاوزه وكل علم ناموس لا يتجلب به من الوجوه
المغلضة ان ينظر بالعلم فوق غايته كما ينظر بالطبيب انه يبرئ
جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرئ بالمعالجة ومنها
ان ينظر بالعلم فوق المرتبة في الشرف كما ينظر بالفقهاء انه اشرف
العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد قطعاً
ومنها

ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علم المال او الجاه
فالعلم الفرض منها الاكتساب بل لا يطلع على الحقائق وهذيب
الاخلاق على انه من يتعلم علم الاحتراف لم يات في عالمها
جاء شبيهاً بالعلماء ولقد كوشق على ما وراء التهم بهذا الامر
ونطقوا به لما بلغ بنا للداس ببغداد اقاموا ما ثم العلم وقالوا
كان يشغل به ارباب المهتم العلية والا نفس الزكية الذين يقصدون
العلم لشرفه والحال به قياتون علماً ينتفع بهم ومعلمهم واذا اصاب
عليه اجرة نداء اليه الاخساء وارباب الجهل فيكون ذلك سبباً لارتقاء
ومن هنا هجرت العلوم الحكيمة وان كانت شريفة لذاتها **قال الله تعالى**
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً **وقال**
صل الله تعالى وسلم الحكمة تزيد الشرف شرفاً **وقال عليه السلام**

نعم الهدية المحملة من الحكمة **وقال** عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن فاحلب ضالتك ولو في اهل
النزك اي ان المؤمن يلتقطها حيث وجدها لا استحقا
فداياها **وقال** عليه السلام من عرف بالحكمة لمحضته العيون
بالوقار ومن الامور الموجبة للغلط ان يمتحن العلم بائنه
الى غير اهله كما انفق في العلم الطلقة فانه كان في الزمان القيم
حكمت موروثة عن النبوة فضل لما نعطاه بعض محشفة
اليهود فلم يشرفوا على رد بلهم وما احسن قول فلا طوت
ان الفضيلة تستجبل في النفس الرديدة زبلة كما يستجبل الفدا
الصالح في البدن المسقيم الى الفساد والاصل في هذه كلمة
النبوة القديمة لا تؤن الحكمة غير اهله فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها

اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم
فانه لم يكن يتعاطا العلماء به والملوك ونحوهم فردل حتى صار
لا يتعاطاه الا جاهل يتخرق بدوج كاذبه لستح لا يسمن
ولا ينع من جوع ومن الوهم المغالطة ان يكون العلم
غنيا لمنال رفيع المرفى فلما يتحصل غايته ويتعاطاه من
ليس من كتابه فينال بثوبه غرضا دينا كما انفق في علوم الكيمياء
والتييمياء والسحر والطلسمات وانه لا عجب من يقبل دعوى من
يدعي علما من هذه العلوم ليدبه فان الفقه السليمة فاضية
بان من يطلع على ذنابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والى
وولن فلما الداعي لاظهارها وكشفها او الباعث عليه فلنغير
هذه الامور وامثالها **القول في التعليم والمنع**

وشروطها كل تعليم وتعلم ذهن فانما يكون بعلم سابق
من معلوم ما من عالم لمن ليس بعالم لما ليس لمعلوم وقد يكون
بالطبع وتيقن وفایع الزمان بتردد الازهار في موهوبات
الاعيان واحوالها والحاصل عنه لتماماً تحريماً وقد يكون
بالاودة وبغير الطلب والبحث واعمال الفكر والحاصل
عنه يسمى علماً قياسيً والعلم محصور في التصور والتصديق
والصور يطلب بالافاويل الشارحة من الحدود والرسوم
ونحوها وقد يعقل حقيقة الشيء وقد يتخيل مثاله والتصور
يكون عن شأني مقدمات في شأني من صور القياسات
لا شأني هي نتائج وقد يحصل بها البقين وقد لا يحصل الا
قتاع وقد مو العلماء وتعليم العلم الاقرب تناو لا يكون سلباً
لغير

لغير ولم تزل سنة العلماء القدماء جارية في تعلم العلوم
منازلة دون كتاب فلا يصل علم الى غير مستحقه وكثرة المشتغلين
بالعلوم في حصص علم تحصيلها وحفظها استمر فيهم فلما ضعفت الهمم
وفضة انقضت بغرض العلوم في الكتب لبتقى العلوم ولا يتبدوا
وظنوا ببعضها خوفاً ان تقع الى غير اهلها فتعلموا في بعضها
المغرفا قسروا من الدلالة الثلاث على دلالة الالتزام دون
المطابقة والتضمن ومن عرف مقاصدهم وابدى بعضه الهبة حصل
على اغراضهم وربوا في صدر كل كتاب نراجم تعرب عنه سمواها
الدرس وهي ثمانية الفرض والمنفعة والسمة والواضع ونوع
العلم ومرتبة ونحو التعليم التعليل فيه فاما الفرض فهو الغاية
السابقة في الوهم المناهضة في الفعل وانما المنفعة فالحاصل

في تدوين العلوم
في تدوين العلوم
في تدوين العلوم

للنفس من القابض ليشوقه الطبع واما السمة فالعنوان
 الدال بالاجمال على ما ياتي تفصيله واما الواضع فيذكر
 ليعلم قدره ويوثق بالاخذ عنه واشترطوا عليه ان يأتي
 بالغرض الذي وضع الكتاب لاجله ناهيا عن غير زيادة
 عليه وان يجر اللفظ الغريب وانواع المجاز اللهم الا في المرف
 ونوعا عن ادخال علم في علم آخر ونحوه لاحتجاج بما يتوقف بيان
 على المجتزأ به وعليه لئلا يلزم الدور وزاد المتأخرون اشتراط
 حسن الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح دلالة واما نوع العلم
 الموضوع ثم مرتبته فالعلم ويقصد وقد يكون الكتاب متشعلا
 على نوع ما من العلوم فتذكر جملة مسائله وقد يكون جنوا
 من اجزائه فيفرد ذلك الجزء وقد يكون مقصدا الى ذلك
 العلم

مدخلا الى ذلك العلم فقط واما مرتبة الكتاب فهو
 متن يجزان يقل هل يبدأ به او يقدم عليه غير او ما
 ترتيبه فقد يكون الكتاب شتقا واحدا فيسرى سرقا
 متصلا وقد يتفثن فتذكر فنونه وقسمته بالكل والمقا
 لات وقسمتها بالابواب والعقول ونحوها والقسم
 المستعملة في العلم به اصنافا منها فسمه العلم الى الخاص وقسمه الكل الى الاخر
 وقسمه الكل الى الجنبات كقسمه الجنس الى الانواع وقسمه
 النوع الى الاشخاص وهذه قسمه ذاتي الى ذاتي وقد يقسم الكل
 الى الذاتي كالابيض الى الانسان وغيره والعرض الى العرض
 كالابيض الى الطويل والقصير والتقسيم الخاص هو المتردد بين
 النفي والاثبات واما نحو التعليم المستعمل فيه فهو بيان الطريق المسلك

الكمال الى الاخر
 وقسمه الكل الى الجنبات
 كقسمه الجنس الى الانواع
 وقسمه النوع الى الاشخاص
 وهذه قسمه ذاتي الى ذاتي
 وقد يقسم الكل الى العرض
 كالابيض الى الانسان وغيره
 والعرض الى العرض كالابيض
 الى الطويل والقصير والتقسيم
 الخاص هو المتردد بين النفي
 والاثبات واما نحو التعليم
 المستعمل فيه فهو بيان الطريق
 المسلك

ففي تحصل الغاية وانحاء العالم خمسة التقسيم وقد ذكر
والتركيب وهو جعل القضايا بمعدومات تؤدي الى المطلوب
والتحليل وهو عادة تلك المقدمات وانما ذكر لا تنفاد
والتحديد وهو ذكر الاشياء بحدودها الدالة على حضايقها لالة
تفضيلية والبرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات صادقة
يوفق منه على الحق اليقين والخبر وهو انما يمكن استعماله في
العلوم الحقيقية واما ما عادها فيكفي بالاقناع والله
الهادي الى الصواب **واما** شروط التعليم والتعلم فهي اثني
عشر شرطا الاول ان يكون الغرض انما يكون تحقو ذلك العلم
في نفسه ان كان مقصود المذاقية او التوسلية الى
وضع له ان كان وسيلة الى غير دون الحال والمجاه اولها
والمكابر

10
او المكابر بل تلك الغاية ثواب الله الله تعالى فكثير من
نظر في علم الغرض فلم يحصل له ذلك العلم ولا ذلك الغرض ولما
لزم الغرضي رحمه الله تعالى المخلوق اربعين يوما رجاء الحكمة
عملا بقول النبي **صلى الله تعالى عليه وسلم** من اخلص لله اربعين
صباحا فتح الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير لذلك
انرا تعبافرا في المنام انك لم تخلص لله انما اخلصت لطلب
الحكمة فالاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى **الثانية**
ان يقصد العلم الذي تقبله نفسه وتميل اليه طباعه ولا يتكلف
غيره فليس كل الناس يصلح لتعلم العلم يصلح لساير العلوم بل كل
ميسر لما خلقه **الثالث** ان يعلم او لا مرتبة العلم الذي انزع عليه
وما غايته وانه في حبان يقرأ وكيف ذلك ليكون على بنية

من امره **الرابع** ان يأتي على ذلك العلم منوعاً للسائلا من
مباديه الى نهايته سال كافة الطرق الاليتوبية من تصور
وتفهم واستنباط الخ بحسبه **الحاس** ان يقصد فيه
الكتب الجيدة وكتب المصنفه على قسمين علوم وغير علوم وهذه
اما اوصاف احسنه وامثال سائر ونحوها قيدها النظم
بالقافية والوزن وهي دواوين الشعر واما اخبار ^{وسيرة} ^{سيرة}
وهي كتب التواريخ والشعر الملقون اثنان احدهما
المختار المعان البديع وهذا حق الناس باسم شاعر
لشعور بالمعقول الحسن لا سيما ان كتبه لفظا رابعا
وهو على الطبقات وثانيتها المولد من المعنى المختار معناه
حسنا وهو تلو الاول في الطبقة اذا احسن الاخذ بالتوليد
ونظر

11
ونظر بلفظه في معايرة الفع الاصل فرجما الى الثاني
على الاول واما غير هذين فوزانا لا شعرا كذلك لانه
اخذ معنى غيره بحاله فسادق وان اخلى نظمه من المعاني
الحسنه خرج جسدا بغير روح ودواوين الشعر العربية
كثيرة جدا وقد وقع الاختيار على مجامع من محاسنها
فما نهاية الارب في الاشعار العرب تشمل على الف قصيد
مختارة ومنها المجموع المشهور بجماسه اختيارا في تمام الطائى
فيه من القصائد والمقاطيع الجيدة ما يروق الناظر
ويسر الخاطر ووضع بها الجماسه النظرية وهي حسنة الترتيب
والاختيار ومنها كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب
للشهي الموصلي او دعه من اشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم

في الغزل والخمريات والزهريات ومنها كتاب تنبايح القلح
في مختار المرامي والمدائح لابن سعيد دال على ما اشتمل عليه
وكذلك كتاب المطرديات للمصنّف وكتاب الاحاجي والافانير
للخطير وكتاب التمثيل والمحاضرة للشعالي ومن المجاميع الحاوية
لحسن اشعار المحدثين على اختلاف فنونها زهر الياض لابن
فريج والذخير لابن بسام وكتب النوايرج ينفع بها في الا
طلاع على اخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث
المحدثان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح للكواطر غريبة
لاولى البصائر واضبط النوايرج في زماننا الذي جمعه ابن
الانبار الجزري وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار
وتحسينات الاشعار فجات حسنة التاليف كالنذكرة
المحمودية

12
المحمودية وكتاب ريجات الادب لابن سعيد والمقدل لابن
عبد ربه وفصل الخطاب للبنياني ونشر دال على ونحوها
واما كتب العلوم فانها كثيرة لا تحصى كثرة العلوم وتقنياتها
واختلاف اغراض العلماء في الوضع والتاليف ولكن تختصر من
جهة المقدار في ثلاثة اصناف مختصة لفظها اجزؤ من
معناها وهذه تجعل تذكر التدرّس المسائل ينفع بها المنتهي
للاستحضار وربما انتفع بها المبتدئين الاذكياء لسرعة
هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة وبسطة
نقاييل المختصر وينفع بها المطالعون ومتوسطة لفظها
بازاء معانيها ونفعها عام وسند ذكر من هذه الافلام
عند كل علم ما هو مشهور ومعتبر عند اهل المصنفون

المعتبر نعتا ينفعهم فربما **الاول** من له في العلم
ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحديث
صائب واستحضار قريب فنصا ينفعهم عن قوة **بينة**
ونفاذ فكر وسداد اي يجمع الى تحرير المعاني تهذيب
الالفاظ وهذه لا يستغني عنها احد من العلماء فان
نتائج الافكار لا تقف عند حد بل لكل عالم
ومتعلم منها خطأ وهؤلاء احسنوا الى الناس كما
احسن الله اليهم زكوة عن علومهم لبقاء الذكر في الدنيا
وجزيل الاجر في الآخرة **الثاني** من له ذهنا قاب للعبارة
طرفة ووقفة اليه كتب جيد حجة الفرائد لكنها
غير رقيقة في التأليف والنظم فاستخرج دررها واحسن
تنفيذها

13
تنفيذها ونظمها وهذه ينفع بها المبتديون والمتوسطون
وهؤلاء شكورون على ذلك شكر الله سبحانه **السادس**
ان يقرأ على شيخ من شديدين ناصح ولا يتبدى طالب
بنفسه انك لا تعلم ذهنه في العلم في الصدور لا في السطور
وهذا الرئيس ابو علي ابن سينا مع جلالة قدره ومكانته
من الذكاء والحدق ولما انك كل على نفسه وترقا بذهنه
وسلم من سوء الفهم لم يسلم من الضعف ومن شان الاستاد
الكامل ان يرتب الطالب الترتيب الخاص بهذا العلم ويرويه
بأرائه وان كلمة يقصد افهام المبتدي تصور المسائل واحكامها
وان ينهاها بالادلة ان كان العلم قدامه ينجح عليه عند من يستحضر
المقدمات **واما** ايراد الشبه ان كانت وجعلها في المتوسطين

المحققين **السابع** ان يذكر به الاقران والانتظار طلباً للتحقيق
والمعاونة لا المغالبة والكثرة بل غرضه ان يستفيد ويفيد
الثامن انه اذا حصل على ما وصار امانة في عنقه لا يضعه
باهاله او كتمان عن مستحقه فقد جاء عن خير البشر من علم علما
معا وكتمه الحمد لله يوم القيمة بلجام من النار وان لا يوصله
الغير مستحقه فقد جاء في كلام النبوة القديمة لا تغلفوا الدرر
في اعناق الخنازير اي لا تروا العلوم غير اهلها وان بحثت في الكتب
لن ياتي بعدها ما عثر عليه بفكره واستنبطه بهما رسته و
تجاريبه مما لا يسبق اليه كما فعل من قبله فواهب الله
تعالى لا تقف عند حد وان لا يبيع الظن بالعلم واهله بفعله
ما يديق بالعلماء فما اقبح الخلط **التاسع** ان لا يفقد في علم
انه

14
انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك
طيش يوجب الخمان نفوذ بالله فيقد قال سيد العلماء و
خاتم الانبياء لا يورك لي في صيحة لا ترد ادبها علماً لما اذ
ربه بقوله تعالى وقل ربني نزد في عي **وقوله** **تعا** وفوق كاذبي
علم عليهم **العاشر** ان يعلم لكل علم حد لا يتعداه فربما ورن
ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم النحو ولا يقصر
معه ايضا عن حد فلا يقنع بالجدل في علم الهيئة **الحادي عشر**
ان لا يدخل على في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان
ذلك تشوش وكثير ما ~~يخلط~~ الاطبا جالينوس بهذا السب
الثاني عشر ان يراعي حق استاد التعليم فانه اب ولقد
سئل الاسكندر عن تعظيمه بعلمه اكثر من والدين فقال هذا

أخرجني إلى دار الفناء ومعلمي إلى دار البقا والرفق في التعليم
أخواتكم ولد ولكل حق يجب رعايته واعلم أن علم كل خير
مانع فعلى العلم موانع وعلى الاشتغال به عوائق منها الوثوق
بالزمان المستقبل وانقضاء الأمل في ذلك ولا يعلم الإنسان
أنه إن انتهى الفرصة والآفاته وليس لفوائدها وضائفان اسباب
الدنيا تكاد تنسريد على اللحظة من ضروريات وغيرها و
كلها مشواغل والأموال التي يجمعها يتم التحصيل عما تقع عليه سبيل
البحث وإذا تولت فهيها بعودتها ومنها الوثوق
بالذكرا أنه يحصل الكثير من العلم في القليل من الزمان
مما شافتم منه الشواغل والموانع وكثير من الأذكياء قاتل العلم
بهذا السبب ومنها الانتقال من علم إلى آخر قبل أن يحصل
منه

15
منه قد يعتد به أو من كتاب إلى كتاب قبل ختمه وذلك
لعدم ما يناله ويعز منه ومنها طلب المال والجاه والركون إلى اللذة
البهيمية فالعلم اعتران بنال مع غيره أو على سبيل التبعية إذا
أعطيت العلم كلك أعطاك العلم بعضه ومنها ضيق الحال
وعدم المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقليد الأعمال
وولاية المناصب أن للعلم عرفا يتم على صاحبه ونور غير شدة^{الله}
وضياء يشرف عليه فحامل المسك لا يخفى رواجه المعظم النفوس
للخير محبة العقل ووجبه الوجه تتلقى القلوب أقواله وأفعاله
بالقبول ومن لم ينظر عليه ما رأت علمه فهو ذوا بطنه لا صاحب
إخلاص **القول في حصل العلوم** كل علم إما يكون مقصودا
لذاته أو لاوله والاول المعلوم الحكمة والمراد بالحكمة ههنا أشكال^{النفس}

الناطقة في قوتها النظرية والعلمية بحسب الطاقة الانسانية
والاول يكون بحصول الاعتقاد البينية في معرفة الموجودات
واحوالها والثاني يكون بتركيب النفس باقتناء الفضائل و
اجتنابها الرذائل واما الثاني وهو ما لا يكون مقصودا
لذاته بل آلة لغيره واما المعاني وعلم المنطق واما لما يوصل
المعاني التي تحتاج من المعاني اللفظ والخط وهو علم الادب والعلم
الحكيم النظرية تنقسم الى اعلا وهو العلم الرياضي الالهي
وادنى وهو العلم الطبيعي واوسط وهو العلم الرياضي وذلك
لان فطر ان كان في امور مجردة عن المادة الجسميه
وعلايقها في العقلي وفي الجسمي وهو العلم الالهي وان كان
في امور مادية في الذهن فقط فهو العلم الرياضي وعكس هذا
العلم

16
العلم فتح لا سخالة نجد شئ في الخارج دون الذهن
وتحضر العلوم الرياضية في اربعة علوم الهندسه والهيئة
والعدد والموسيقى الان نظر اما ان يكون فيما يمكن ان
فيه اجزا نقلها على مشترك بينهما اولا وكل واحد منهما
اما **الاول** الهندسه والثاني الهيئة والثالث
العدد والرابع الموسيقى والعلوم الحكيمه العملية تنقسم
الى السياسة والاخلاقي والاخلاقي وادنى هو الخاصه فاما بالخص
وحد فعمل الاخلاق وادنى خاصه فعمل تدبير المنزل ففهم
العلوم الاصلية وما عداها فهي فرعيه فلنذكر هذه الرسالة
وتقدم مقدمه تبين العلم الاصيل والعلم الفرعي وغير ذلك
فنقول تبين في كتاب البرهان ان لكل علم حقيقي فلا بد له من موضوع

ومبادي ومسائل وغايه فالموضوع هو الشيء الذي يبحث
 فيه ذلك العلم عن احواله ^{انما} احواله الذاتية او لما يشمل عليه او
 لما يساويه ومتى كان الموضوع كلياً فالعلم
 الناظر فيه اصلي ومتى كان جزئياً فالعلم الناظر فيه
 فرعي كالطبيب بالنسبة الى الطبيعي فان موضع الطب بدن الانسان
 من جهة ما يصح ويمرض وهو مندرج تحت الموضوع العلم
 الطبيعي لانه ينظر في الاجسام مطلقاً ولو احتملها ونحن
 في هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم الكلية لان العلم
 انما ينمايز بموضوعاتها بذلك عن الموضوعات الجزئية واما
 المبادي فهي اما بصورة من جهة المبدأي دلالة المعاني
 ونفعه اظاد ما في نفس انسان من المعاني واتصاله الى شخص
 اخر من النوع

من المعاني وانما اتصاله الى الشخص اخر من النوع الانساني
 لا يجهل دلالة طاعة المعاني ومنفعة اظهار ما في نفس الانسان

172
 اخر من النوع الانساني او تصديقا لا تحصيل العلم فيها والتصور
 هي الحدود التي تذكر للموضوع واجزاؤه ان كان ذا اجزاء او لا
 عراضه اللاحقة له والتصديقا اللاحقة منها واجبة
 القبول كالاوليات ولا استصارية وتسمى وضاعفا ومنها
 غير واجبة القبول لكنها تسلم في الوقت وترهن عليها فيما
 ولو في علم اخر وتسمى مصادرة واما المسائل فهي مطالب العلم
 المختلفة به المبنية فيه واما الغاية فهي الشيء الذي يقصد ذلك
 لاجله وهي ابتداء مضمرة النظر مناخرة في الحصول وهي معنى
 قولهم اول الفكر واخر العمل **القول في علم الادب** وهو علم يعرف
 منه التفاهم عن ما في الضماير بادلة الالفاظ والكتابة ^{منه}
 اللفظ والخط حاضران وغايبان وهو حلية اللسان والبيان

وبه يتميز ظاهر الانسان عن سائر الحيوان وانما ابتدأت به
 لانه اول ادوات الكلام ولذلك فعرض عنه لم يتم بغيره
 من الكمالات ويختصر مقاصد في عشرة علوم وهي
علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان
وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو
وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة وذلك لان
 نظره اما في اللفظ واما في الخط **والاول** فاما في
 اللفظ المفرد والمركب او ما يعنىهما وما يطرد في المفرد فاعاد
 اعم السماع وهو اللغة او علم الحجة وهو التصريف وانظر في
 المركب فاما مطلقا او مختصا بوزن **والاول** ان تعلق
 بخواص تركيب الكلام واحكامه الاستنادية فعمل المعاني
 والا

18
 والاعلم البيان والمختص بالوزن فظهر اما في الصور
 او في المادة والثاني علم البديع **والاول** ان كان مجرد
 الوزن فهو علم العروض والاعلم القوافي ما يعنى المفرد والمركب
علم النحو والمنعلق الخط واما بوضعه فعمل قوانين الكتابة
 او بالاستدلال فعمل قوانين القراءة وهذه العلوم لا
 تختص بالعربية بل توجد في سائر اللغات الامم الفاضلة
 كيونان وغيرهم **واعلم** ان هذه العلوم في العربية لم توجد
 عن العرب فاطبها بل عن الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين
 لم يجالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم وبنو عيلان ومن
 بضاههم من عرب الحجاز والاطنجية واما الذين صانقوا النجم

مظهر العرب الفصحاء الذين ادرى بحرف هذه العلوم

في الاطراف فلم تغير لغاتهم واحوالهم في اصول هذه
 العلوم وهتولاء كحير وهمدان وفولان
 والازد لمقارنتهم الحبش والبرنج وطى وغشيان
 لمخالطتهم الروم بالسام وعند القيس لمجاورتهم
 اهل الجيزه وفارس ثم انى ذوق العقول السلميه والاهل
 المستقيم رتبوا اصولها وهذبوا اصولها حتى نضرت على غايه
 لا يمكن المزيه عليها **القول في اللغة** وهو علم يتقل
 الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخاص
 بذلك اللسان من الخيل فيه وتفصيل ما يبدل على الذوات
 مما يبدل على الاحداث وما يبدل على الادوات وبيان ما يبدل
 على اجناس الاشياء وانواعها واصنافها مما يبدل على الاشياء
 وبيان

في بيان الالفاظ المتباينه والمترادفه والمنشابهة

19
 وبيان الالفاظ المتباينه والمترادفه والمنشابهة
 ومنفعته **الاحاطه** بهذه المعلومات خبراً وطلاقة
 العبارة والتمكن من اليقين في الكلام وانصاح
 المعاني في الالفاظ الفصيحة والافعال البليغة وتحتاج
 الى علم النحو والتصريف ومن الكتب المختصه فيه المنتخب
 والمجمل والكراع ومختصر كتاب العين ومن البسوطات
 المحل لابن فارس وديوان الادب للفارسي ومن المنوطه
 المتوسطات الجامع الانهري والعباب الزاخرى
 للصفايى والمشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري وعليه
 نكتة مفيد لابن بري وله نكتة وحواش للصفايى
 وجمع بينهما وبين الصحاح في مجمع البحرين ولا اجمع واقع

من الحكم لابن سيده **القول في التصريف** وهو علم
باصول ابناء الحكم واحوالها فيتحث فيه عن الحروف
البيسطه كم هو وكيف هي واين فحارجها واحوال تركيبها
وما هو مضاعف وتقديره وما هو ثلاثي او رباعي ونهايت
ذلك وما الاصلية منها التي لا تبدل وما المراده معرفة
الصحيح منها والمغل وانواع الابنية وتغيرها عند اللوح
وامثلة الالفاظ المفردة في الزنة والهيئة وما تختص بها
بالافعال وما تختص بالاسماء وتميز الجامد منها والمشتق
واضاف الاشتقاق وكيف هو وكيف بعد التصيفه
الفعل حتى يصير امرا ونهيا وتعرف التثنية والجمع والفصل
والوصل وكيف والوقف والابتداء وما يدغم من الحروف
وما

20
وما تقلب وما تحذف وما يجب اظهاره **ومنفعته**
ظاهر من هذا التفصيل وتقدم على المعاني والبيان قدما
ضروريا ويحتاج اليه في اللغة والقوافي ولم يزل هذا
العلم مندرجا في علم النحو حتى مبرزة وافرده ابو عثمان المازني
وصنف فيه ابو الفتح بن جني مختصرا لطيفا سماه **التصريف**
الملوكي ولابن مالك مختصرا في ضربي التصريف شرعه
في مختصر سماه **بالعرف** مفيد واضح واوسط المنوسطة
كتاب ابن الحاجب وعليه شروح بلصنيفه واخرون وامثل
المبوسطات المنع لابن عصفور وقيل يخلو من مسايله
كتاب من كتب النحو **القول في المعاني** وهو علم يعرف
منه احوال الالفاظ المركبة من خواص تركيبها وينتد

دلالة تأويلها الاسنادية واحوال المستند والمُسند
اليه في الجمل واحوال الفصل والوصل بينهما وصيغ الاجزائه
بمقتضى الحال **ومنفعته** فهم الخطاب وانشاء الجواب
بحسب المقاصد والاعراض جازما على قوانين اللغة في
التركيب ولقبن في البلاغة معونة بليغة وتحتاج الى اللغة
والنصيف والنحو وقلنا نفرد فيه تصنيفا لجمع الى البيان
والبدع وكثيرا ما نذكر مسائل العلوم الثلاثة بعضها بعضا
فنكتب المنفردة بعلم المعاني كتاب لمستم البحرى وستذكر فيما
بعد جملة من الكتب المطولة في المعاني والبيان والبدع **القول**
في البيان وهو علم يعرف قبا حوال الاقاويل المركبة المأخوذة
عن النحاة والبلغاء من الخطب والرسائل والاشعار من جهة

21
جهة بلاغتها وعلوها عن اللكن وباديتها المطلوب بها واذ
منفعته حصول الملكة على انشاء الاقاويل المذكورة بحسب
المألوف منها كافي في التفهيم والتبيين اذا اضيف ذلك
الى طبع متقار وذهن وقاد ويحتاج الى اللغة والتصرف
والنحو والاستكثار من حفظ الاقاويل الفصيحة ولا انفع وافرغ
من حفظ الكتاب العزيز ومن الكتب المنفردة فيه كتاب نهاية
العجاز للامام فخر الدين ابن الخطيب والجامع الكبير لابن الاثير
الجندي **القول في البدع**

وهو علم يجنب فيه عن مواد الاقاويل الشعرية وكيف تستعمل
للتبيين والتبيين في سائر احوالها **ومنفعته** تكميل
الاقاويل الشعرية نظما كانت او شرا في بلوغها غايتها

وبادية المطلوب بها وانها كيف تتعين بحسب الافاض
لنفيد ما يقصد بها من الخيل المتوجب لا يتغال النفس من
بسط وقبض والشيء يذكر بصدق وبعضه فتذكر المحاسن
بالذات والعيوب والعرض ويحتاج الى اللغة والنحو
والتصرف والمعاني والبيان والاستكثار من مختار الشعر
والكتب المختصرة فيه زهر الربيع للطوري ومن الكتب المتوسطة
البيدع للبقاشي ومن الكتب المبسوطة كحبر الخبير لابن ابي
الاصبح ومن الكتب المشتملة على علوم المعاني والبيان
والبيدع المختصر لابن مالك يميز روض الاذهان ومن
الكتب المتوسطة المصباح له واختصره بعض العصريين
فمستحده ومن المبسوطات شرح القطب النيراني وكتاب السكاكي
وهذه

22
وهذه العلوم هي وسابيل فهم كتاب الله المنزل وكلام نبينا محمد
المرسل اذا كانا من البلاغة والفصاحة في حد لا يجازو ما لها
من درجات بارفائها وما لها من درجات ما ارفعها
ومن العلوم ما انفرد بها القول في العروض
وهو علم يعرف منه صحيح او ميران الشعر وفاسدها و
انواع الاوزان المستعملة في السماع بالبحر وكيفية تجليها
الى اقسامها السماع التفاعيل ومقادير الابيات والمصائر
واصناف النغابير السماع بالعدل والرحات ومنفعته
معرفة ما هو من الكلام شعر من حيث الصورة وايضا
نوع هو ويا يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات وربما
احتيج اليه في دفع المعاني في شعر ما وقبل انه يستغني

عنه السليم الطبع المستكن لأنواع الشعر ولا ينفع به الوليد
وبحتاج اليه من عداها وهم لاكثر وواضع العروض
ابن دأف اللغة العربية للخليل ابن احمد وانما هذبه
ابو النصر الجوهري وسمى للخليل ان التفاعيل ثمانية
المشهور والجوهري ليسقط منها مفعولات محتجاً
بأنها لو كانت اصلاً لتركيب منها بحر بمفرد ها كما تركبت
من كل واحد من السبع اليوافي بمفرد ها وذكر للخليل
ازمنة البحر خمس عشر مجزاً وزادها الاخفش بحر سماء
المتدارك فرد الجوهري السنة عشر مجزاً الاثنى عشر مجزاً
سبعة منها تكرر كل واحد من التفاعيل بمفرد ها
وهي التفارب والمتدارك والمهزج والرجز والرمل
والوافر

23
والوافر والكامل وخسة وكل واحد منها من جزئين
وهي الطويل والمدبذ والبسط والخفيف
والمضارع وادبج الاربعة الباقية في هذه
الاثنى عشر بان نرادها في عارضها وضرورها فالسريع
يرد الى البسط والمهزج الى الرجز والمقتضب
الى المهزج والمجتبى الى الخفيف الا ان الكتب المصنفة
في العروض يأسرها علم مذهب الخليل بزيادة الاخفش
مع بيان ما ذكر للجوهري ووضوحه وقد كثرت
فيه التصانيف من غير زيادة عما ذكر الخليل الاخفش
من الكتب المختصرة كتاب لابن مالك وعروض
الورد للجوهري على مذهبه ولا ابن الحاجب لامته

وجيزه كافيه وصاهاها الشاوي بلامية حسنه

وشرح فصيحة ابن الحاجب شحنا جمال الدين ابن واصل

رحمه الله ثنائيا وافيًا وشرح الساوية الامام القزويني

واللايك مختصر بديع ومن المتوسطات في عروض

ابن الفطاح والخطيب السيربي ومن المبسوطات كتاب

الامر المحلى ن **القول في القوافي**

وهو علم يتعرف منه نهايات ابيات الشعر على وجه يكون

وكم هي واي النهايات بحرف وابتهايا اكثر من حرف وكم اكثرها

وباجوز ان تبدل منها بما يساويه في الزنة **ومنفعته**

لخوضعة العروض واشد لكثرة الاشتباه في القوافي واحكامها

ولا بن عصفور ومن الكتب المختصره فيه كتاب اللالكى ومن

المتوسطه

المبوسطه كتاب لابن الفطاح ومن المتوسطه لابن سبين ولا بن عصفور

كتاب جمع الفوائد **القول في النحو**

وهو علم يعرف منه احوال اللفظ المركب من جهت ما

يلحقه من التعابير المسماة بالاعراب والبناء وانواعها من الحكاه

والحروف ومواضعها ولزومها وكيفيه دخولها في الجمل

لتبين دلالاتها **ومنفعته** يزيل احوال الفاظ المركبه

في دلالاتها على المقصود ويرفع اللبس عن سامعها فان

القائل من ما احسن زيد بالسكونين تحمىل احدا مور

تلكه العجب من حسنه والاستفهام عن اى شئ منه

احسن وسليلا حان عنه حتى يعرف فيميز واعلم

ان اعراب الكلام كان للعرب سجيته لانهم مقطرون على القصا

فلما جاء الاسد لم قال قلبه القلوب اخذت الامم بعضها ببعض
فكادني العسيرة ان تملأ شئ قد عاهد ذلك امير المؤمنين
عليه السلام ان اصلي فيه اصولا اخذها عندها
عنه ابو الاسود الدلي وكان يراجعها فيها الى ان حصل
من اصوله ما فيه كفايه ثم قرع علي بن الاسود ميمون
الاقرن وزاد فيه ثم عتب به المهري المعروف بالقبيل
ثم عبد الله بن اسحق الحصري وابو عمر بن العلاء وزاد فيه
ثم الخليل بن احمد وعنه اخذ سيبويه وها ولا ايمه
البصريين وقد كان علي بن حمزة الكندي رسم رسوما اخذها
عنه اهل الكوفة ونهذب الفس ورتب ومن الكتب
المختص فيه كتب مقدمه ابن الحاجب والعمدة لابن مالك
والطوايط

25
والضوابط الكلية للمربي ومن المتوسطة المفصل للرخشي
والعرب لابن عصفور وتسهيل الفوائد لابن مالك يكا
دان ان لا تخل بمسئلة من الفن ومن المبوطات كتاب
سيبويه وعليه نلت لابن الطراون يحتاج الى جرده تامل
وعليه شروح منقعه وشروح تسهيل الفوائد بجامع

مفيد القول في القوانين الكتابية

وهو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة واوضاعها
وكيفية تركيبها حفظا وما يكتب منها في التطور وكيف
سبيله ان يكتب وما لا يكتب وابدال ما يتبدل منها
وبما اذا تبدل مواضعه **ومتقعة** ظاهر
وهذا العلم والذي يليه مثلا نهما في الوجود لغاية